صورة الذئب في الشعر الأردني المعاصر

د. عماد عبد الوهاب الضمور/ جامعة البلقاء التطبيقية.

د. حسن مطلب المجالي /جامعة البلقاء التطبيقية.

الملخص:

أبرزت الثقافة التي يمتلكها كثير من الشعراء المعاصرين، قدرتهم على البناء الفكري لقصائدهم، باختيارهم الموضوعات القادرة على الكشف عن واقع تجربتهم، والبوح عن مكنونات أنفسهم، فضلاً عمّا تمنحه هذه الثقافة من تشكيل فني واعٍ لمجمل أشعارهم، وذلك بحسن اختيار الألفاظ الدالة، والرموز المعبرة، والصور الموحية.

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على صورة الذئب في الشعر الأردني المعاصر، إذ أضحى الذئب رمزاً وأداة فنية لا يُراد به الظاهر، إنما يدخل في الرمز المنسجم مع طبيعته.

لقد أعان رمز الذئب الشعراء على التعبير عن رؤاهم الفكرية، وحالتهم النفسيّة، وانفعالاتهم الوجدانية، إذ ظهر الذئب متلبساً بأبعاد نفسية،وسياسية، ودينية، وشعبية خصبة.

الكلمات المفتاحية: الذئب، الشعر الأردني المعاصر، صورة.

Abstract:

Poets in Jordan enjoy broad culture which gave them the ability to highlight an amount of poetic awareness by employing an artistic construction that reflects their genuineness and the ability of choosing vocabulary and building a significant text. Besides, the culture of the contemporary poet and the facts and information which his poetry includes clarified the purity of his vision, the accuracy of his contemplation, and the sophistication of his portrayal.

The aim of the study is to examine the image of wolf in contemporary Jordanian poetry in which wolf became a symbol and an artistic tool which objective is not the external but the symbol that is in harmony with its nature.

The symbol of wolf helped poets express their intellectual visions, their psychological state,and their emotional reactions. Thus, wolf appeared in their poetic works embodying fertile dimensions: psychological, political, religious, andpublic.

Keywords: Wolf, Contemporary Jordanian Poetry, Image.

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1401

مقدمة

يوظف الشاعر أدواته الفنية المختلفة لبناء نصه الشعري، وبيان رؤيته الفكرية وهو بذلك كلّه يسعى إلى تفعيل قدراته التأثيرية، وممارسة أكبر قدر ممكن من التصعيد الشعري الذي يمنح عملية التلقي فاعلية نصيّة وبعداً تأويلياً واضحاً.

يعدّ الرمز من أهم أدوات الشاعر الفنية لإضفاء روح إيحائية تُخرج النص الشعري من المباشرة، وتمنحه بعداً جماليّاً، ورونقاً خاصاً، بما يُضفيه من دلالات وإيحاءات،وهو في الوقت نفسه وسيلة ناجحة للدخول إلى عالم الشاعر النفسي الذي تركت فيه التجربة الحياتية بصمات واضحة" فليس اختيار الرمز إذن تعسفيّاً أو اعتباطيّاً، وإنما تدعو إليه ضرورة نفسيّة"[1].

لعلّ الوظيفة النفسيّة للرمز الشعري تبدو واضحة في الكشف عن دواعي استدعاء الشعراء لرموزهم، والكشف عن مزاجهم الذاتي ونوازعهم الوجدانية،وفضلاً عن وظيفة الرمز النفسية، فإنه يعدّ " وسيلة جمالية يطمع الأديب باستخدامها إلى إضفاء ظلال اكتسبت هيبة على مرّ الأجيال، إنها عملية تعاون بين الأديب وقرائه توفّر كثيراً من التفصيلات"[2].

إنّ الشاعر قد يلجأ للرمز للتعبير عن رؤاه الفكرية وحالته النفسية، لا سيما عندما يجد نفسه مضطراً إلى ذلك؛ ليعبّر بواسطته عمّا لا يستطيع الإفصاح عنه بشكل مباشر، فضلاً عن أن الرمز يقوم ببعده الثقافي مشكلاً خبرة غنية للشاعر. وهذا يستدعي تواصلاً لغويّاً بين المبدع والمتلقي" يفترض عمليتين متقابلتين: إحداهما الترميز، ويسير من الأشياء إلى الكلمات، والثانية فك الرموز، ويسير من الكلمات إلى الأشياء"[3].

تتنوّع روافد الشعراء للرموز الموظفة في أشعارهم، وذلك بتنوّع تجاربهم ورؤاهم الفكرية، فنجدهم يستمدون رموزهم من مظاهر الطبيعة والإنسان والحيوان والنباتات والأماكن والتاريخ، ومن الحياة الواقعية التي يعيشونها[4].

إنّ حياة الصراع التي يعيشها الحيوان تستوجب عليه انتهاج ألوان من السلوك يوظفها في عملية الصراع، ويأتي سلوك الاحتيال والتخفي في مقدمة هذه السلوكيات، وهي سمة عامة في الحيوانات المفترسة التي تريد الإجهاز على فرائسها بأقل جهد.

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1401

الذئب من الحيوانات التي تمارس الاحتيال، وهو من السباع المعروفة بصفة الختل التي عُدت واحدة من ضمن أهم عشر صفات حيوانية يجب التحلي بها على مَنْ يتصدّى للقيادة من البشر[5].

وللذئب حيلٌ يعتمدها، تُنبئ عن تخطيط ومعرفة بطبيعة الخصم، ومن ذلك أننا نعلم شدة لهفته على لحم الغنم حتى أن أكثر الرعاة الشكاة منه يحتال عليهم مع وجود كلب الحراسة، كما يظهر من قول الجاحظ في كتابه " الحيوان" مبرزاً صفة الاحتيال المتأصلة في الذئب:

" إنّ الذئب إنما يعدو عليها مع الصبح عند فتور الكلب عن النباح، لأنّه بات ليلته كلّها دائباً يقظان يحرس، فلما جاء الصبح جاء وقت نوم الكلاب، وما يعتريها من نعاس"[6].

يؤكد علماء سلوك الحيوان أن غارات الذئاب على فرائسها غاراتٌ متقنةٌ، يعمل فيها الأفراد عملاً محكماً قائماً على التخطيط والاحتيال، ويلحظ المتأمل لسلوكها بأن لها " طرقاً فنية منظمة في الصيد، فعندما تطارد تلك الذئاب بقر الوحش تجري خلفه بالتتابع لترهقه، وفي مطاردتها للأرنب البري تحيط بقطيع من هذه الأرانب وتحصرها في أضيق دائرة ممكنة، تماماً كما يفعل الصيادون"[7].

تقصد الذئاب في سلوكها إلى الحيلة في انقضاضها على سائر أنواع الصيد، وتتجنب المواجهة؛ لأن الصدام غير مأمون العاقبة، لذا فهي دائماً تبيت ترصد ولو كلفها ذلك انتظاراً طويلاً، فإنها تظل صامدة حتى تحين الفرصة، "وباستطاعة أية مجموعة من الحيوانات القادرة على القتال أن تُنشئ بينها تتابعاً سيادياً... وإننا لنشاهد هذه العادة في الذئاب التي تتجمع للهجوم على فريسة أو لإقصاء ذئب دخيل"[8].

يتّسم الذئب بالصبر الطويل في المراقبة وإخفاء التسلل حتى لا يفقد طريدته؛ فصفة الصبر ملازمة لصفة أخرى لا تغادر الذئب، وهي الخداع. فضلاً عمّا عُرف به الذئب من صفة القيادة التي هي معروفة بين البشر؛ لحفظ النوع، واستمرارية البقاء، إذ لا يقتصر دور القائد من الحيوان على الأمر والنهي بل يتعدى ذلك إلى العناية التامة بكلّ فرد في مجموعته.

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1401

يُلاحظ من كلّ ذلك أن للذئب صفات إيجابية وأخرى قد تبدو سلبية، فقد نمدح أو نذم شخصاً بوصفه بالذئب، ممّا جعله يقترب بطبيعته من الإنسان في صفات كثيرة، لا سيما الصبر والقيادة والعيش في جماعات.

وفي هذا يقول أبو حيان التوحيدي:" إنّ أخلاق أصناف الحيوان الكثيرة مؤتلفة في نوع الإنسان، وذلك أن الإنسان صفو الجنس الذي هو الحيوان، والحيوان كدر النوع الذي هو الإنسان"(9).

فالبشر يأخذون ويشتركون مع كثير من الحيوانات في طبائعها، فنجدهم يأخذون من أخلاق السباع ومن الحيوانات الأليفة، ومن خصال الطير وأصناف الجوارح؛ لذلك سُمي الإنسان" العالم الصغير سليل العالم الكبير لما وجدوا فيه من جميع أشكال ما في العالم الكبير...وربما وجدوا فيه ممّا في البهائم والسباع خُلقين أو ثلاثة"(10).

لذلك لم يغفل الشعراء العرب القدامى عن التقاط صور مختلفة لطبائع الذئب وسلوكه في الحياة، كما في شعر امرئ القيس، والمرقش الأكبر، والشنفرى وجرير، والفرزدق والأخطل، والبحتري وابن خفاجة وغيرهم من الشعراء القدامى.

فقد رسم الشنفرى في لامية العرب لوحة شعريّة بديعة لقطيع الذئاب مبرزاً صورة القائد الرئيس المسيطر على قطيعه، فيتخذ قرار البحث عن الزاد مناديّاً جماعته التي تجيبه مجتمعة حوله؛ لتقتدي به في كلّ أفعاله، مما يُظهر حسن سيطرته على بقية أفراده، إذ يقول(11):

فلما لواهُ القوتُ من حيثُ أمّهُ ... دعا فأجابَتْهُ نظائرُ نُحّـــــلُ
فضجَّ وضجَّتْ بالبَراحِ كأنَّهـــا ... وإياهُ نَوحٌ فوقَ عَلياءَ ثُكَّـــــلُ
فأغضى وأغضتْ وابتسى وابتستْ به ... مراميلُ عزَّاها وعزَّتْهُ مُرمِـــــلُ
شكا وشكتْ ثم ارعوى بعدُ وارعوْت ... وللصَّبرُ إنْ لم ينفع الصبرُ أجملُ
وفاءَ وفاءتْ بادراتٍ وكـــلُّها ... على نَكَظٍ ممّا يكاتمُ مُجمـــلِ

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1401

فقد حظي الذئب بنصيب كبير من شعر الصعاليك، إذ لا تكاد تخلو قصائدهم من ذكره أو الإشارة إليه، بعدما جمع بينهم الجوع في صحراء قاسية، كذلك سرعة العدو، وهي صفة معروفة عند الذئب، فضلاً عن كلاً منهما تظهر فاعليته في الليل.

كذلك جاءت قصيدة الفرزدق المشهورة في الذئب؛ لتعمّق من العلاقة الوثيقة التي تربط بينهما، وتُبرز أنسنة واضحة للذئب وتعاطفاً معه، كما جاء في مطلع قصيدته التي يقول فيها[12]:

وأطلس عسال وما كان صاحباً دعوت بناري موهناً فأتاني

لقد جاءت لوحات الذئب في الشعر العربي القديم كاشفة لطبائع هذا الحيوان مبعث الاهتمام من الشعراء والمشاركة الوجدانية معهم، وهي لوحات تعكس " مقارنة بين أخلاقياته وأخلاق البشر، وبعضها يجيء في تضاعيف عمل شعري معين، كأنّه جملة معترضة يلقي بها الشاعر ليضيء رقعة على مساحة الرؤية الفنية في القصيدة"[13].

إنّ الشاعر والذئب شخصيتان مهمتان في تلك اللوحات الذئبيّة البديعة " وكان القاسم المشترك بين الأشعار التي كان الذئب فيها قناعاً للشر، انتهاءها بفجيعة الإنسان بأعنزه، أو مصادرة عيشه إن لم يكن صاحبها يقظاً حذراً مقتدراً، في حين كان القاسم المشترك بين الأشعار التي كان الذئب فيها ـ حقيقة أو رمزاً ـ مخلوقاً يعاني قسوة العيش في بيئة قاسية، وظروف قاهرة، انتهاؤها بزهو الشاعر بنفسه، إذ أسدى معروفاً لذلك المخلوق المحارف بالرزق والمعاش. ثم يبقى بعد هذا كله لكلّ نص خصوصيته مضموناً وأسلوب تعبير وتصوير"[14].

لم تكن صلة الشاعر المعاصر بالذئب صلة مباشرة ناجمة عن المشاهدة والمخالطة، لكنها جاءت استدعاءً لما اختزنه موروث الشاعر الفكري من معلومات عن الذئب.

لذلك فإن توظيف الشاعر المعاصر للذئب يختلف عن توظيف الشعراء العرب قديماً، حيث كان الذئب يساكنهم بيئتهم ويقاسمهم حياتهم، ممّا أتاح لهم معرفة واسعة به، واطلاعاً رحباً على أسرار عيشه وأنماط سلوكه.

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1401

لقد اختار الشاعر العربي المعاصر هذا الحيوان دون سواه؛ لمدى انسجام طبيعته مع أحواله النفسيّة، وقدرته على التشكّل الفني وفق قالب إبداعي، ممّا جعل الشعر يستعيد صورة الذئب وموروثه القديم؛ ليستعير قناعه للتعبير عن رؤيا معاصرة، فجاء ولع الشعراء بالذئب المستوحى من الأساطير الشعبية بعدما وجدوا في الذئب طبائع مختلفة تجمع ما بين الشر والخداع للتعبير عن حالة من الجوع اللامتناهي.

إذ من الملفت للنظر أن صورة الذئب في الشعر العربي الحديث أصبحت أكثر ارتباطاً بصفة الغدر وهي صفة تكاد تخفت كثيراً في التراث العربي الذي طالما جعل الذئب يقترن بالجوع مؤنساً إلى منزلة الرفيق الذي يخفف الآلام(15).

لعلّ شيوع صفة الغدر للذئب في الشعر العربي الحديث مرجعه إلى" قلة الاختلاط بالذئب الحقيقي، وعدم الاشتباك معه في معارك صيد، أو لقاءات طريق، ومنها نوع الحياة الاجتماعية والسياسية المضطربة التي يشهدها العصر، وما فيها من تناقض، وما حوت من كثرة الوصوليين والنهازيين، وآكلي المال الحرام بأساليب الغدر والابتزاز"(16).

وظّف كثير من الشعراء العرب في العصر الحديث الذئب بوصفه رمزاً محملاً بأبعاد نفسية ودينية وسياسية واضحة، كما نجد في شعر أحمد شوقي، ومحمود درويش، وقاسم حداد، وبدر شاكر السياب، و أمل دنقل، ومظفر النواب، وغيرهم من الشعراء .

يأتي مظفر النواب في قصائده بمفهوم " ذئبية العالم" الذي يرسّخ من الأبعاد الفكرية الخصبة التي يعكسها الذئب في الحياة الإنسانية وصفاته المختلفة التي تتشظى في السلوك الإنساني؛ لتصطبغ البشرية بنوازع الذئب وسلوكياته، وبخاصة صفة الغدر التي أصبحت أكثر مناسبة للسلوك البشري المعاصر في ظل ظروف سياسية مضطربة، إذ يقول في قصيدة" وتريات ليليّة" (17):

ما دام هنالك ليلٌ ذئبٌ فالخمرة مأواي

وهذا الجسد الشبقيّ غريبُ

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1401

وهكذا فإن اتّصاف الليل بالذئبية هو تصعيد واضح لهيمنة فعل الذئب على الحياة الإنسانية المعاصرة، وانتشار صريح لصفات الذئب بين الناس، ممّا جعل مظفر النواب يبيّن طبيعة الصراع القائم بين الخير والشر، وتجليات المعاناة المعاصرة، حيث يقول[18]:

مَنْ هذا الماسك كلّ زمامِ الأنهار
يسيلُ على الغربان كعري الصبح
يراوغ كلّ الطرقات المألوفة في جنات الملح
يواجه ذئبية هذا العالم لا يحمل سكينا

ويوظف بدر شاكر السياب اللون الأبيض توظيفاً مقترناً بالعامل الطبقي الذي يُميّز البيض عن غيرهم ، وذلك باستعمال النساء لفراء الذئاب على أكتافهن، وتغطية صدورهن بجلد النمر؛ وذلك للدلالة على التمايز الطبقي وما تتصف به هذه الطبقة الثريّة من سلطة وقوة يفتقدها الآخرون، إذ يقول[19] :

وعلى الأكتاف البيض فراءْ
الذئب يدثّرِ إنسانه،
وعلى الأثداء من النَّمرِ
شرقٌ يتسلّل، ملء الغاب، من الشجرِ
والليل يطول على السمرِ

تأتي هذه الدراسة للكشف عن صورة الذئب في الشعر الأردني المعاصر، بعدما حضر بكثافة في نماذج شعريّة دالة، وأصبح جزءاً مهماً من عنوانات كثير من المجموعات الشعريّة، مثل :" ضجر الذئب" ليوسف أبو لوز، و" ذئب الأربعين" ليوسف عبدالعزيز، و" ذئب الخطيئة " لعبدالله رضوان، و" ذئب المضارع" لنضال برقان، و" وحيداً كذئب الفرزدق" لأمجد ناصر. فضلاً عن حضور الذئب الواضح بوصفه جزءاً فاعلاً من البناء الفني للنص الشعري.

لقد تجلّت صورة الذئب في الشعر الأردني المعاصر من خلال الأبعاد التالية: البعد النفسي، والبعد الديني، والبعد الرمزي.

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1401

1 . البعد النفسي:

تبدو صورة الذئب ضمن هذا البعد أكثر ألفة وقرباً من الذات الشعريّة، حيث التصالح مع عالم الذئب، والانتماء لعالمه، والشعور برغباته، إنّه بُعد يكشف عن منحى فكري عميق تحياه الذات الشاعر، ممّا جعلها تبحث عن العالم المحسوس؛ لتستمد منه مدركاتها الحسيّة، فكانت الصورة الذئبية وسيطاً فاعلاً يستكشف به الشاعر تجربته؛ ليمنحها رؤاه الخاصة، كما في قول راشد عيسى[20]:

تبخَّرتُ حدَّ التلاشي
وحدَّ البراءة مني
فهاجمني نِمسُ شكّي
وطاف على سدَّة الليلِ والليلُ سِعلُ مثل بعيرٍ
عليل
وأقعى على صخرةٍ في ضواحي يقيني
وعَبّأني بالرنين
فكم مرَّة أَتَّقيني...
ليفهمني ذئبُ قلبي ويأوي إلى جحره راضياً
بالحبيبة جرحاً
ومكتفياً بالحنين

فأنسنة الذئب واضحة، ومنحه بُعداً إنسانيّاً أصبح وسيلة حتمية لاكتناه عالمه ، وإنتاج لغة خاصة تعجز اللغة العادية عن إدراكه أو توصيله، إنّها لغة الكشف عن جوانب خفية من النفس الإنسانية، يتمّ من خلالها بناء الصورة الشعريّة بمنح الذئب صفات إنسانية، تزول معها الفوارق بينهما، إذ يظهر الذئب بكلّ محمولاته الدلاليّة العميقة تعبيراً صارخاً عن حالة الألفة التي تجمعه بالشاعر، وذلك ببعث الحياة في سلوكه، وإكسابها محتوى نفسيّاً واضحاً.

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1401

يجعل حكمت النوايسة من ذئبه رمزاً متخفيّاً وراء الحلم، ليبعث الرؤيا، حيث تتحرك نزعة الطفولة بكلّ قواها في نفسه؛ لترسم معالم قصيدته وفكرتها الأساسية في العودة إلى الماضي الجميل، كما في قوله[21]:

آن أنينيَ،
سوفَ أدعو الذئبَ، أخطف صوته،
وألمّ أحلاماً أضعتُ
أحيلها غنماً ورائيَ تستبيحُ الأرضَ

إنّ دعوة الشاعر للذئب تعزز من إنتاجية المعنى، وتكشف قدرته على التعبير عن ذاته تعبيراً جديداً يستجمع المشاعر والانفعالات النفسيّة في قالب استعاري مكثف، يُسهم من خلاله استدعاء الذئب في شحن الصور الشعريّة بطاقة قوية من الإيحاءات التي تعكس رغبة الشاعر بالانعتاق من حالة التشتت والضياع التي يحياها، لما يمنحه حضور الذئب من قوة وعنفوان، وقدرة على إكساب الشاعر صفة القيادة الناجحة .

لعلّ المؤاخاة مع شخصية الذئب صورة حاضرة في شعر فواز طوقان الذي يسعى إلى الاتحاد بعالم الذئب جاعلاً منه إنساناً يبحث عن الحقيقة المفقودة، ممّا يكشف عن اقتراب واضح من عالم الذئب، فهو دائم الاستكشاف بحثاً عمّا يبعث في داخله الطمأنينة، ويبعث على الحياة، إذ يقول[22]:

الذئبُ يرقبُ طلعةَ الفجرِ القديم
ما يبتغيه اليومَ من هذي الحياةِ
عسل وطيب
والحور والأصداف خلالها على الشط القريب
متوثبَ الخلجات راح يدور في مُغرِ الجبال
بحثاً عن النبع السحيق

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1401

إنّ حالة ترقب الذئب لطلة الفجر ما هي إلا ترقب الشاعر لبزوغ الأمل من جديد بعدما استحالت حياته إلى عذاب وألم، فكان إيحاء الشاعر بالذئب أسلوباً لتجسيد ما تنم عنه النفس من رغبات قابعة في أعماقه، فالذئب والشاعر كلاهما يتوحّد في الهدف نفسه، وهو البحث عن عالم جديد يسكناه بطمأنينة.

أمّا عاطف الفراية، فيكشف عن بشاعة الواقع وقسوته، جاعلاً من الذئب ضحية، مُسقطاً ما في نفسه من معاناة وألم على ذئبه الذي لم يستطع تحمل قسوة الواقع، بعدما وجد مَنْ هو أكثر ذئبية منه، وفتكاً بالآخر في عالم اختلفت فيه القيم، وتبدلت معه الأحوال، كما في قصيدته (حين يموت الذئب) التي يسرد فيها حكاية الذئب مع الراعي والأغنام ، مصوراً نهاية الذئب المأسوية[23]:

يصحو الراعي من حلم ورديّ
يملأُ كلّ جوانحهِ رعشاتٍ قاتلةً
والمزمارُ الخنجرُ يتشفّى
فتفرُّ القافلةُ
ويغدو الجلدُ حذاءً للجوع
وما بين النعلين سماءْ.
(يموت الذئب وتفنى الأغنام)
ويعود الراعي (هذي المرة)!
يتربص..!

وما موت الذئب، وفناء الأغنام، وبقاء الراعي إلا إشارة واضحة لهذا التحوّل العميق في الرؤى والأهداف، وهو موت للشاعر نفسه، يرتبط بالتجربة المعاصرة إذ نجح الشاعر من خلال هذا التحوّل العميق في التعبير عن عواطفه وأحاسيسه ونقلها بلغة إيحائية عميقة، ذات قوة تعبيرية مدهشة، نابعة من معاناة حقيقية تعكس معاناة الشاعر، وسيطرة الأحزان عليه،

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1401

بعدما أضفت رمزيّة الذئب شحنة عاطفيّة ذات قوة تأثيرية في المتلقي، مستمدة من خصوصية التوظيف الرمزي للذئب التي" لا تعتمد على الرمز نفسه بمقدار ما تعتمد على السياق" [24].

لقد قاد تلاقي الشعراء النفسي بالذئب إلى عملية إسقاط فنيّة يُجسّد من خلالها الشاعر أحزانه وهواجسه من خلال إسقاطها على الذئب بحيث يحسّ المتلقي، وهو يتأمل صور الغدر الذئبي أنه يعيش محنة الشاعر المطعون بالغدر والخيانة والفقد المؤلم، ومرارة الخذلان، كما في ديوان (ضجر الذئب) ليوسف أبو لوز الذي يُفصح فيه الشاعر عن معاناته المعاصرة، إذ يقول متخذاً من الذئب معادلاً موضوعيّاً له[25]:

بَنيتُ لهُ كهوفَهُ، ومعائره...
ومددتُ له حبلَ العواءِ من الجرف الأعزلِ
وحتى ضفافِ النَّجمْ
كلَّ ليلةٍ..
أجرُّ ورائي فريسةً أو فريستينْ
من أجله، من أجلي
يدبُّ في دبيب الرعد في الأودية
مَلكٌ على هذه الشاعرية، وصاحبٌ
قَلِقٌ ، مُهَدَّمٌ ، وخشوعْ
مبعوثي إلى قليل الرائحةِ التي تقطرُ
من الآباطِ والأثداء
ورئيسي المتوّجُ
ذلكَ
الذئبْ

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1401

إذ يكشف النص عن رغبة الشاعر الجامحة في إتباع سلوك الذئاب (أجرُّ ورائي فريسةً أو فريستينْ)، وتقمص طبائعها؛ ليغدو ذئباً حقيقياً في عالم البشر الذئبي، ممّا يعكس واقع الغدر في الكائن البشري الذي يستدعي الرغبة في التحوّل إلى ذئب يمارس سلوكه الطبيعي بكلّ عفويّة.

فالشاعر منهمك بتأمل ذاته جاعلاً من الأشياء المحيطة به صورة لعالمه المأمول، ممّا جعله يتمنى أن يكون ذئباً، بعدما أرضعته الذئاب منذ طفولته، فلا هو بالبشر السوي القادر على العيش بسلام مع بقية البشر، ولا هو قادر على العيش بطبائع الذئب المتأصلة فيه؛ لذلك فإن محاولته لإرواء نهمه، وإشباع غريزته الذئبية مستمرة، إذ يقول(26):

هناكَ على التلِّ خبّأتُ سرّي،
ونمتُ بكامل عريي ثلاثَ ليالٍ،
كضيفٍ على غابةِ السَّرو،
حتى أرضعتني إناثُ الذئابِ،
وغطّى جبيني العواءُ الخفيفُ.

إنّ يوسف أبو لوز في ديوانه (ضجر الذئب) يُظهر تعاطفاً واضحاً مع عالم الذئب، بل إنّه يصف نفسه به، إذ اختار حياة الصعلكة وبيئتها الصحراوية الصافية.

يكتسب نداء الذئب في شعر يوسف عبدالعزيز بُعداً إنسانيّاً واضحاً، وذلك بمخاطبة الذئب بعبارات أكثر استخداماً بين الناس، ممّا يكشف عن قيم ومشاعر إنسانية متأصلة في الشاعر، تظهر في عبارات قادرة على استثارة المتلقي، وبعث الذئب في قالب إنساني حميم، إذ يقول(27):

مرحباً أيُّها الذئبُ في حُجُرات الهدوءْ
مرحباً أيّها الطائرُ المكتَهْلْ
مرحباً أيّها الأُقحوانُ،

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1401

القتيلْ.

مرحباً يا عدوّي.

يا قليلَ الكلام

فخطاب الشاعر للذئب يكشف هوية النص الشعري المشبع بفعل الحركة والحيوية التي ينتجها نداء الذئب في صور ذهنية قابلة للتأويل، تعكس " صورة للداخلي المنفعل بالواقع، وتصبح أيضاً المفردات الواقعية، والعلائق السياقية القائمة بينها وسائل ناجحة للتعبير عن التجربة الداخلية للشاعر التي هي إحدى منعكسات الواقع"[28].

وفي ديوانه " ذئب الأربعين" يعمّق يوسف عبد العزيز من التصاقه بالذئب؛ للخروج من نمطيّة الزمن الرتيبة والاقتراب من لا محدودية الوجود، ذلك أن بلوغ الشاعر الأربعين عاماً ذات ارتباط عميق بالذئب المستدعى، إذ يعكس البدء بالأربعين اكتمالاً للتجربة الحياتية، وبداية مرحلة عمريّة جديدة تتصف بالحكمة والتدبر، وحسن القيادة فضلاً عن الاتزان، والابتعاد عن زمن المغامرة، ممّا يجعله يقترب في ذلك كثيراً من الذئب الذي يجد فيه ذاته المتّقدة، إذ يقول في علاقة حميمية مع الذئب وتوتر واضح مع الواقع[29]:

وحدَهُ في النَّفَقِ المعتمِ

ذئبُ الأربعين

يملأُ الأرضَ عُواءً

ويشمُّ الميّتين.

وما ذئب الأربعين إلا ذات الشاعر المنكسرة، إذ بلغ إحساس الشاعر بسلبية الزمن الحاضر مدى لا يستطيع معه إلا أن يجعله سالباً للحياة، (فالنفق معتم، والذئب يشمّ الميّتين) في تعبير واضح عن رفض الشاعر للواقع، بعدما أصبح الزمن رافداً للمعاناة، وسالباً للفرح.

لعلّ هذه النبرة الفاجعة التي يحملها خطاب الشاعر منحت تراكيبه اللغوية بُعداً جديداً يكشف عن حالته النفسيّة، وما تضمنته من نزعة حزينة، تنهض بالبؤس والشقاء، كما في قوله في قصيدة (وليمة الذئب)[30]:

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1401

مِن سنينْ
يجلسُ الذّئبُ في غيمةِ وَيُراقبْ
نهرَ أيّامِهِ
وهي تركضُ مثلَ الحَبابِ
إلى حافةِ الأرضِ،
لكنَّهُ لا يرى
غيرَ فصلٍ طويلٍ من الرُّعبِ.

إنّ ارتباط الذئب بالزمن في شعر يوسف عبد العزيز يعكس قدرة الشاعر على إعادة فلسفة الزمن في فضاء حركي، يسرد حركة الزمن السريعة، وتحولاته المقلقة، التي تجعل من الليل مستقرّاً لها، وهو زمن الذئب بامتياز، وفضاء روحي للشاعر، ينطلقان فيه؛ لتتشكل الرؤيا، وتنبعث الحياة.

2 . البعد الديني.

يظهر الذئب في قصة سيدنا يوسف . عليه السلام.. رمزاً للخطيئة، فهو المتهم بقتل يوسف، بعدما أحكم إخوته حَبْك قصتهم التي تجعل الذئب قاتلاً، ويوسف مقتولاً بدلالة قميصه المضمخ بالدماء، لذلك جاءت هذه القصة القرآنية ذات حضور واضح في الشعر العربي المعاصر؛ لتحمل إيحاءات رمزية ذات أبعاد معاصرة.

لعلّ حضور الذئب في الشعر الأردني جاء في كثير من أبعاده ذا دلالة دينية واضحة، بوصفه أحد الشخوص الفاعلين في قصة يوسف مع إخواته، كما في قول مها العتوم[31]:

ما بين امرأتين
خذلناك بالصمتِ
كِدْنا لأجملِ أخوتنا
بالتي لقفتْكَ

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1401

وألقتْكَ في الجُبِّ

كنا نلوّنُ قمصاننا

لنشاغل يعقوب بالذئب

فالذئب بريء، لكنه أُقحم في المواجهة، وظهر معتديّاً لا يرحم، يتّصف بالغدر والبطش بالآخرين، وهي صورة نمطية طالما أظهرها الشعراء لذئب ينتهك الحرمات، ممّا جعله يحمل صفة الضياع والتشتت ، فهو ظاهريّاً متهم تلتصق به خطيئته، لكنه في الباطن بريء لم يرتكب ذنباً، كما في قول عبد الله رضوان[32]:

لا..

لا جُنونُ الخيالْ

ضبابٌ يَجولُ كَذْئبِ الخَطيئةِ

يُطلُّ بريئاً بلا رؤْيةٍ،

...

أو ظلالْ

إنّه نموذج للذئب التائه بلا رؤيا بعدما واجه غدر الآخرين، أبدعته عبقرية الشاعر المعاصر برؤى متجددة تحمل حالة التيه والضياع التي يحياها الشاعر المعاصر، التي تقوم حياته على غدر الأهل والأصحاب، ممّا يعكس قمة المأساة، وموت كلّ معاني الإنسانية ، وتبدّل القيم.

وفي قصيدة (دم ابن يعقوب) للشاعر محمود فضيل التل يأتي الذئب بدلالتين: الأولى واقعيّة إيجابية تختزل الظلم الذي وقع على الذئب في قصة يوسف ـ عليه السلام ـ وبرأته من دم سيدنا يوسف، والثانية ذات دلالة سلبية، تعكس القتل والدمار الذي تُحدثه ذئاب هذا العصر ممّن خلعوا ثوبهم البشري، وانسلخوا من إنسانيتهم؛ ليتحولوا إلى ذئاب حقيقيين، يمارسون القتل والدمار، إذ يقول[33]:

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1401

هل كنتُ ذئبَ يوسفَ؟!
أم أنهم بكلّ ما قد أجمعوا كانوا الذئابْ؟!
لا بأسَ ... مهما كان من بهتانهمْ
ومهما عدّدوا أمضي ولا أهابْ فما قتلت يوسفَ
ولا صَلَبْتُ السيد المسيحْ
فافعلْ بنا ما شئتَ أو ما تشتهي
يا سيّد الإرهابْ

إذ جاء الذئب في المرة الأولى للدلالة على نقاء الحضارة الإسلامية من فعل القتل والإرهاب، فهي كالذئب في قصة سينا يوسف ـ عليه السلام ـ جاء متهماً ولم يكن جانيّاً بأيّ حالٍ من الأحوال.

أمّا ذئاب العصر، فهم أناس يمارسون القتل، وإشاعة الفزع بكافة الصور والأشكال، وهي الدلالة الثانية التي حملها الذئب في القصيدة، إذ يقول(34):

مَنْ كان فينا الذئبُ؟!
مَنْ فينا التي أنيابها طالت
ومَنْ جثا من ضعفه
أو قبّل الأعتابْ؟!

أمّا الشاعر حسن بكر العزازي، فيستدعي صورة الذئب المتهم بقتل سيدنا يوسف ـ عليه السلام ـ ليوظفها توظيفاً مختلفاً، فهو يصور لنا قوة إصراره على طرد عاذليه في حبّ معشوقته مدينة عمّان التي ابتعد عنها في المهجر، ويشبه هذا الإصرار بقوة الذئب الذي عدا على الغنم؛ ليفتك بها، ممّا ألجأها إلى الفرار من أمامه بفزع واضح، فيبدو إصراره القوي المتواصل على نَهْر عاذليه في طيف عمّان وطردهم مثل إصرار يعقوب على عدم سماع عاذليه، إذ يقول مخاطباً عمّان(35):

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1401

أنتِ القميصُ وقد أتى من يوسف وأنا بفرحةٍ لثمه يعقوبُ
أخزيتُ فيكِ عواذلي وطردتهم طردَ النعاجِ عدا عليها الذيبُ
قد شاب حُلمي في هواكِ وخافقي ويلي من الأحلامِ حين تشيبُ

فالشاعر يتكئ على قصة يوسف؛ ليستمد من قميص يوسف طاقة تعبيريّة كبيرة، توسّل بها ليبني رؤية شعريّة، تكشف عن حبّه الراسخ لمدينة عمّان، وليبرز الذئب بصورته المألوفة معتدياً ومستبيحاً لحياة الآخرين.

وتقود رؤية موسى حوامدة الشعريّة إلى تقديم صورة أخرى للقصة القرآنية، إذ يُقدم يوسف آخر معاصر، لم يسقط في الحب، ولم يأكله الذئب، ولم تعشقه زليخة، بل لم تره أصلاً، إذ يقول(36):

لم يسقط يوسف في الجُبْ
لم يأكله الذئبُ
ولم تنقصْ من خزنة مصر الغلّة
لم تكذبْ
تلك الملكة
وزليخة لم ترَ يوسف أصلا
مَنْ يوسف هذا؟؟

ويستمد سعد الدين شاهين جوهر القصة القرآنية، لكن بتحوير معاصر يتسق مع رؤيته الشعريّة التي تجعل من الذئب مخلصاً من المعاناة، ومفتتح حياة جديدة، يهنأ فيها بعيداً عن الخديعة، والانكسار الوجداني، حيث يقول(37):

أطروحتي في الحبِّ
أن أشتاقَ للذئب البريء
أن أشتاقَ لامرأةِ العزيز

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1401

إذ تمشطُ غُرَّتي
وأظلُ محترصاً قدومَ الذئبِ
ثوبَ خديعتي
ودلالَ إخوتي الكبار

فالشاعر يبرئ الذئب من دم يوسف، ليبلغ حالة من التصالح مع الذات، لكنه يُدين الواقع الذي أوجد الخديعة والنكران، ممّا جعله يرفض السائد والمألوف، ويسعى إلى إقامة حالة جديدة على صعيد الرؤية، تمنحه قدرة على التأمل في زمن ضياع لا ينتهي.

وإذا كان سعد الدين شاهين ينتظر قدوم الذئب البريء، فإن محمد القيسي يجعل من الليل ذئباً مجنونة، وذلك في تعبير صارخ عن ذئبيّة هذا الزمان، وفتكه بالآخرين، إذ جاء ذلك في إطار استدعاء واضح لقصة يوسف، إذ يقول في قصيدته المعنونة" يوسف في الجبِ"[38]:

كَلماتُكَ يا حادي الركبِ حزينةْ
كَلماتُكِ ريحٌ والليلُ ذئابٌ مجنونةْ
والقادمُ غبَّر بالوحلِ جبيني وأنا مطعونْ
عَذَّبني الأعداءُ لأني
لم تَعشقْ عيناي سوى وطني

إذ يُقدّم الشاعر صورة مأسويّة لخذلان الأخوة، وقسوة الواقع ، وذلك بامتصاص واضح للقصة القرآنية، وجعلها جزءاً من جسد القصيدة، إذ تتجاور رؤية الشاعر بالرؤية القرآنية؛ لتتحرك عملية التلقي باتجاه الخارج المرجعي الذي يُحيل إلى المأساة الفلسطينية المعاصرة، وحالة الضياع والخذلان التي يحياها الشعب الفلسطيني في أنحاء المعمورة.

لذلك بقي ذئب يوسف في قصائد الشعراء جزءاً من رؤيا خصبة لا تنضب، تمد النص الشعري بحالة توهج فكري، إذ ارتبط الذئب بالكذب والخديعة التي اسندت فعل قتل يوسف للذئب، كما في قول زهير أبو شايب[39]:

خَلِّ الذئبَ في الرؤيا

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1401

لتبحثَ عن دمٍ كذبٍ
على القمصانْ

فقد عمد الشاعر من خلال إبقاء الذئب ضمن الرؤيا إلى التعبير عن تجربته المعاصرة بحرية كاملة، تنأى به عن المباشرة، والتصريح، وتجعل المتلقي منتجاً للخطاب في ضوء ما يجري في الواقع من أحداث.

3 . البعد الرمزي

يعدّ الرمز إحدى أدوات بناء النص الشعري، ووسيلة المبدع للاتصال بالمتلقي، وإشراكه بتجربته الشعريّة، إذ يحمل الرمز أبعاداً نفسية وفنية واضحة، تجعل اختياره يبتعد عن التعسف أو الاعتباط، ويقترب من روح الشاعر الثائرة، ورغبته في التحرر من قيود الواقع.

لقد ساهم واقع الشاعر المعاصر في تعميق إحساسه بالمعاناة، وتحفيز رغباته الحبيسة التي انطلقت "خلال العمل الشعري، وقد ارتدّت أشكالاً رمزية، تخفي أصولها ومنابعها "[40].

لم يبتعد الشعر في الأردن كثيراً عن هذا الواقع المأزوم، إذ انصهرت فيه تجربة الفقد الفردية بمعاناة الأمة الجماعية، مولّدة رموز ضياع نفسي، واغتراب وجداني، أغنت طاقات اللغة في التعبير، وأخرجتها من نبرتها التقليدية إلى طرق وجدان المتلقي بأفكار جديدة، ممّا جعل الرمز الشعري في قصائد الشعراء "مرتبطاً كلّ الارتباط بالتجربة الشعوريّة التي يعانيها الشاعر، والتي تمنح الأشياء مغزى خاصاً "[41].

إنّ الحديث عن الرمز الشعري عند كثير من الشعراء لا يعني استقلالية البنية الشعريّة للرمز، وإنما تلاحمها مع "الأساطير والمجاز والتصوير الاستعاري، والعلامات الأستطيقية والوعي التخييلي، والتأملي بشكل عام "[42].

فالشاعر عيد النسور يتنبه لرمزيّة الذئب؛ ليصيغ أفكاره بكلّ حرية بعيداً عن أيّ قيد، وبخاصة إلى أنه يُشير إلى صراع حضاري، يستبد فيه المستعمر بمقدرات الأمة، ويستبيح الدماء، ممّا جعله ينفجر غضباً لهذا الواقع القاسي، حيث يقول[43]:

الشيّاهُ ..

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1401

تذاءَبَها الجوعُ والخوفُ..

الذئبُ الجليديُّ..

أطرَبَهُ الثغوُ شرقاً

سيّدةُ الخِصْبِ ترقصُ للريح

وابنةُ عمّي نازفَةً

تُرضِعُ النهّرينِ دَما

إنّ الذئب الجليدي الذي يستحضره الشاعر في النص السابق يبتعد عن الذئب الصحراوي المعروف في التراث العربي؛ ليدخل ضمن إطار الرمز السياسي، الذي يُشير إلى المستعمر وكلّ أجنبي يتدخل بشؤون الأمة العربية، إذ جاء حديث الشاعر في سياق تصوير حالة الانكسار والسبي الجمعي الذي تحياه الأمة، إذ أكسبت الأحداث السياسية المتتالية، وواقع الأمة المنكسر حركة الشعر في الأردن طابع الألم والمعاناة، ممّا جعل نبرة التفجّع والبوح الداخلي الحزين نغمة مألوفة في قصائد كثير من الشعراء الأردنيين، تشكّل لغتها، وإيقاعاتها، وتبني صورها ورمزها.

ويتكئ حيدر محمود في شعره على الموروث محاولاً إيجاد علاقة بين الذئب وما تشهده الأمة العربية من تحديات معاصرة، جعلته يستعين بالذئب ليجعل منه رمزاً لأعداء الأمة الذين يتربصون لها، كما في قصيدته (الكتابة بالدّم على نهر الأردن) التي يسرد فيها بطولات الجيش العربي في معركة الكرامة، حيث يقول(44):

هُنا .. كانوا

ذئاباً يسرقون النّوم،

من أحداقنا،

والأمن من أعماقنا،

والأمن من أعماقنا،

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1401

والشمس .. من آفاقنا

والحُبُّ!

من النّهر الذي لم يُعط غير الحبّ

لنا.. ولكلّ ظامئ قلبْ!

أمّا محمود فضيل التل، فيوظف بعض طبائع الذئب في القتل والعدوان؛ ليكشف عن جرائم القائد الإسرائيلي (شارون) بحق الشعب الفلسطيني، حيث يقول(45):

يتوحّش كالذئب المتضوّر جوعاً

يتلذّذ في قتل الإنسانْ

عينان له؛

وفم يتحدّث عن صيدٍ

له طعمانْ

طعمٌ لخيانات عظمى

والآخر طعم دماءٍ

تغلي كالنار أو البركانْ

ويجعل خالد الساكت من مرثاته للأمة وسيلة لإبراز حزنه على واقعها المنكسر، ما بلغته من حالة انكسار ذاتي، وتراجع حضاري، زاد من أثارها المفجعة تدخلُ الأعداء في شؤونها، وسلبهم لمقدراتها، حيث يقول متخذاً من الذئاب رمزاً للمحتلّ الذي يفرح لما يحلّ بالأمة من ضياع (46):

أتراها أرضُ " قحطانَ" الجديد؟

ومضةٌ: ينهلُ عزمٌ عبْر تاريخي البعيد..

أنا أهذي؟

هذه الحكمةُ شمْسٌ مطفأه

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1401

برْعمٌ لم يتفتَّحْ
طلَّقتْ أرضي سمائي؟
قيل: لم تُحبلْ بغير الغرباءْ
قيل: زفّوا للذئابْ
ألف بشْرى

لقد كشف الشعراء في قصائدهم عن توظيف واعٍ لرمز الذئب بما يتناسب مع رؤاهم الشعريّة وتجربتهم الحياتيّة، إذ استطاع الشعراء بهذا التوظيف من تفعيل دور اللغة الإيحائي، والخروج بها عن طابع التقريرية والوضوح بشكل يعمّق من حالة الفقد المعاصرة، ويجعل المتلقي أكثر قدرة على استيعاب شحنات النص، ودفقاته الشعوريّة، وبخاصة عندما يعمد الشعراء إلى توظيف دلالة الذئب السلبية الموغلة في الغدر والقتل والعدوان على حقوق الآخرين، ممّا جعل النص الشعري دائم التوهج في تصوير المعاناة المعاصرة بكافة أبعادها الفكريّة.

الهوامش:

1 . إسماعيل، عز الدين: التفسير النفسي للأدب، ط4، مكتبة غريب، القاهرة، د . ت، ص67.

2 . الطعان، هاشم: التراث والأدب المعاصر، مجلة الأديب، العدد العاشر، السنة الخامسة والعشرون، 1977م، ص19.

3 . كوهن، جان: بنية اللغة الشعريّة، ترجمة محمد الولي ومحمد العمري، ط1، دار توبقال، المغرب، 1986م، ص33.

4 . يُنظر، درويش، العربي حسن: النقد الأدبي الحديث (مقاييُسه واتجاهاته وقضاياه ومذاهبه)، ط2، مكتبة النهضة العصرية، القاهرة، ص 204.

5 . يُنظر الثعالبي (أبو منصور عبد الملك بن محمد(ت 430هـ): التوفيق للتلفيق، تحقيق إبراهيم صالح، ط1، مجمع اللغة العربية، دمشق، 1983، ص78.

6 . الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت255 هـ): الحيوان،ج2، د . ط، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، 1996م، ص277.

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1401

7 . باكارد، فانس: الجانب الإنساني عند الحيوان، د . ط، ترجمة سعيد غزال، دار الفكر العربي، القاهرة، د . ت، ص 105.

8 . سكوت، جون بول: سلوك الحيوان، ترجمة عبدالحميد خليل وعبدالحافظ حلمي محمد، د . ط، مؤسسة الخانجي، القاهرة، د . ت، ص.218

9 . التوحيدي، أبو حيان علي بن محمد (ت403هـ): الإمتاع والمؤانسة، ج1، د . ط، تحقيق أحمد أمين، وأحمد الزين، المكتبة العصريّة، بيروت، د . ت، ص 143.

10. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت255 هـ): الحيوان،ج1، صص 212 . 213.

11 . الشنفرى، ثابت بن أوس الأزدي (جاهلي): الديوان، تحقيق علي ناصر غالب، ط1، مطبوعات مجلة العرب، الرياض، 1998م، صص 75 . 77.

12. الفرزدق، همام بن غالب: الديوان، تقديم مجيد طراد، ج2، دار الكتاب العربي، بيروت، 1994م، ص 399، وما بعدها.

13. النوتي، زكريا عبد الحميد، الذئب في الأدب القديم، ط1، أيترك للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004م، صص 32 . 33.

14. عايش، ياسين: رمز الذئب في نماذج من الشعر العربي القديم، مجلة دراسات (العلوم الإنسانية والاجتماعية)، الجامعة الأردنية، المجلد28، العدد1، 2001م، ص 23.

15 . يُنظر، غزوان، عناد: قراءة عصريّة في أدب الذئب عند العرب، مجلة المورد، المجلد 8، العدد، 1، 1979م، صص81 . 103.

16. مجيد، محمد حسن: فن الوصف وتطوره في الشعر العربي الحديث(1800 . 1925)، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1988م، ص48.

17 . النواب، مظفر: الأعمال الشعريّة الكاملة، ط4، دار الأوديسا، ليبيا، 2005م، ص337.

18 . المرجع نفسه، ص341.

19 . السياب، بدر شاكر: ديوان بدر شاكر السياب، دار العودة، بيروت، 1989م، ص 330.

20 . عيسى، راشد: وعليه أوقع، ط1، وزارة الثقافة، عمّان، 1997م، ص47.

21 . النوايسة، حكمت: أغنية ضد الحرب، ط1، منشورات وزارة الثقافة، عمّان، 2005م، ص 10.

22 . طوقان، فواز: مختارات شعريّة، ط1، منشورات وزارة الثقافة، عمّان، 2004م، ص15.

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1401

23 . الفراية، عاطف: أنثى الفواكه الغامض(ثلاث مجموعات شعريّة)، ط1، دار فضاءات للنشر والتوزيع، عمّان، 2013م، ص173.
24 . إسماعيل، عز الدين: الشعر العربي المعاصر (قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية)، ط3، دار الفكر العربي، القاهرة، 1978، ص 200.
25 . أبو لوز، يوسف: ضجر الذئب، ط1، وزارة الثقافة الفلسطينية، 2009م، ص 145.
26 . المرجع نفسه، ص69.
27 . عبدالعزيز، يوسف: دفاتر الغيم، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1989، ص 9.
28 . جابر، يوسف حامد: قضايا الإبداع في قصيدة النثر، ط1، دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق، 1991م، ص149.
29 . عبدالعزيز، يوسف: ذئب الأربعين، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2008م، ص 16.
30 المرجع نفسه، صص 33 . 34.
31 . العتوم، مها: نصفها ليلك، ط1، وزارة الثقافة الأردنية، 2006م، ص138.
32 . رضوان، عبدالله: ذئب الخطيئة، ط1، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمّان، 2007م، ص42.
33 . التل، محمود: شاطئ من نار، ط1، أزمنة للنشر والتوزيع، عمّان، 2015م، ص 58.
34 . المرجع نفسه، صص 58 . 59.
35 . العزازي، حسن بكر: عيون سلمى، ط1، دار البتراء للنشر والتوزيع، عمّان، 1983م، ص 39.
36 . حوامدة، موسى: شجري أعلى، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1999م، ص37.
37 . شاهين، سعد: مراسم لدخول آمن، ط1، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمّان، 2007م، ص 124.
38 . القيسي، محمد: الأعمال الشعريّة، ج1، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1999م، صص 50 . 51.
39 . أبو شايب، زهير: ظلّ الليل، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمّان، 2011م، ص 59.

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1401

40 . أحمد ، محمد فتّوح: الرمز والرمزية في الشعر المعاصر ، ط2 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1978م، ص311 .

41 . إسماعيل ، عز الدين: الشعر العربي المعاصر (قضاياه وظواهره النفسية والمعنوية) ، ط3، دار العودة، بيروت، 1981م، ص198 .

42 . نصر، عاطف جودة: الرمز الشّعري عند الصّوفية ، ط3 ، دار الأندلس ، بيروت ، 1983م ، ص110.

43 . النسور، عيد: شراك الصقيع، ط1، دار فضاءات للنشر والتوزيع، عمّان، 2014م،ص120.

44 . حيدر، محمود: الأعمال الشعريّة، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2001م، ص171.

45 . التل، محمود: أنشودة المستحيل، ط1، دار أزمنة للنشر ، عمّان، 2004م، ص 10.

46 . الساكت، خالد: الأعمال الشعريّة الكاملة، ط1، منشورات وزارة الثقافة، عمّان، 2011م، ص431.

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1401